العناصر المختلفة التي تدخل في تكوينها تيجان ورموز الرأس المقدسة للمعبودات في سيناء

إعداد

سارا عثمان أحمد علي

ملخص البحث باللغة العربية

يبدو انه ظهر ارتباط الريش بالمعبودات منذ الأسرة الثانية على أقل تقـــدير، وقد اشتهرت – على سبيل المثال – المعبودة ماعت بالريشة منذ الأسرة الخامســـة، وارتداه المعبود عنجتى منذ الأسرة السادسة، كما ارتبط برب الهواء شو وبـــالمعبود أوزير منذ عصر الدولة الحديثة تقريباً.

جاءت القرون من بقايا عظم الحيوانات عندما كان الإنســـان القـــديم يقـــوم بالصيد أثناء فترات التنقل والترحال، والتي تختلف من عصر إلى عصر ومن فتـــرة إلى فتره، وقد ظهرت القرون في عصور ما قبل التاريخ في سيناء القديمة.

من أكثر الحشرات التي كانت منتشرة في سيناء ونسبتاً إلى مكانها وموقعها الذي يسمح بترك مساحات واسعة من الأرض الزراعية بورا مدة طويلة من العـــام كانت تؤدى إلى ظهور كثير من الحشرات التي ظهرت ضمن أساطيرها الدينية مما جعلها تتخذ تمائم دينية ومن أكثرها العقرب والجعران الذين وضعوا كرموز مقدسة على رؤوس المعبودات(١).

وعليه فإن هذه المنطقة التي تناولها الباحث بالبحث والتحقيق في موضـــوع تيجان ورموز الرأس المقدسة للملوك والآلهة إنما هي من أغنى المناطق في مصـــر فهي متفردة بمجموعاتها الأثرية ومواقعها الحصينة وتاريخها المترابط والمتواصـــل وجزء لا يتجزأ من الوادي والدلتا.

الكلمات المفتاحية: التيجان – رموز – تاج الريش – تاج القرون

(1) Said ., A., Gotterglaube und Gottheiten in Agypten , Doktorgrad der Archeologie, Kairo Universitat, 1997, S.521.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

It seems that the association of feathers with deities has appeared since the Second Dynasty at least. For example, the goddess Maat was famous for her feather since the Fifth Dynasty, and the god Anjati wore it since the Sixth Dynasty. It was also associated with the god of air Shu and the god Osiris since approximately the New Kingdom.

The horns came from the remains of animal bones when ancient man hunted during periods of movement and migration, which varied from one era to another and from one period to another. The horns appeared in prehistoric times in ancient Sinai.

It was one of the most widespread insects in Sinai, and due to its location and position that allowed large areas of agricultural land to be left fallow for a long period of the year, it led to the appearance of many insects that appeared within its religious myths, which made them take religious amulets, the most common of which were the scorpion and the scarab, which were placed as sacred symbols on the heads of deities.

Accordingly, this region, which the researcher studied and investigated in the subject of the crowns and symbols of the sacred heads of kings and gods, is one of the richest regions in Egypt. It is unique in its archaeological collections, its fortified sites, its interconnected and continuous history, and it is an integral part of the valley and the delta.

Keywords: Crowns - Symbols - Crown of Feathers - Crown of Horns

تيجان ورموز الرأس المقدسة التي يدخل في تكوينها القرون

ظهور القرون في سيناء القديمة:

جاءت القرون من بقايا عظم الحيوانات عندما كان الإنسان القديم يقوم بالصيد أثناء فترات التنقل والترحال(١)، والتي تختلف من عصر إلى عصر ومن فترة فترة إلى فتره، وقد ظهرت القرون في عصور ما قبل التاريخ في سيناء القديمة(٢).

وعندما عرف الإنسان أهميتها بدأ يستخدمها ككؤوس للطعام والشراب وكذلك كزينة للرؤوس وكسلاسل طويلة تعلق كتميمة حول الرقبة حيث انهم كانوا يؤمنون بالسحر والشعوذه والقوة (٣).

ايضا ظهرت القرون كأداة من الادوات الموسيقية التي استخدمها المصري القديم في الحفلات وكانت مصنوعة من العاج شكلت على هيئة قرون وأستخدمت كآلة للنفخ (البوق) (٤)

الأسماء التي وردت للقرون في سيناء القديمة:

لقد كانت القرون في سيناء القديمة تعطى معنى القوة والسلطة والفخر والجلالة والمهابة (٥)، فكانت توجد على كثير من المعبودات والملوك.

فى عصر الدولة القديمة ظهر القرن على أكثر من مسمى منها **Xnwt**، **ab، tr، db**(٦)

(1) Stork, L., Hom (als Material) , in: LA III, col.7.
(2) Andrews, C., op.cit ,p.81, fig82
(3) Brunner-Trau, E., Hom(als Gefab), in: LAIII, col.8.
(4) Hickmann, E., Hom (Musikinstrument) , in: LA III, col.10
(5) Brunner-Traut, E.,op.cit.,col.8.
(6) Wb III, 109, 14:16.

في عصر الدولة الوسطى ظهرت بأسم **wpt** في احد نصوص التوابيت، وظهرت **aby** وهو الاسم الشائع للقرون لدى المصري القديم:

Ink kA Xr aby nb Atfw

أنواع القرون التي ارتبطت برموز الرأس المقدسة والتيجان للمعبودات في سيناء

لقد استخدمت القرون كزينة رأس وكجزء من التيجان والتي أخذت من الحيوانات مثل الأبقار والكباش. وسوف نقسم القرون إلى العناصر التالية:

١- قرون الأبقار

٢- قرون الكباش

[١] قرون الأبقار:

تعتبر البقرة من الحيوانات المقدسة الأساسية في سيناء، ولان البقرة حيوان مقدس فقد استخدمت قرونها كحلية للرأس وتميزت بظهور القرون مع قرص الشمس واختلطت بهيئات بشرية ومن أشهر المعبودات التي ارتبطت بها في سيناء المعبودة حتحور[١]

المعبودات التي ارتبطت بقرني البقرة:

- **المعبودة حتحور:**

المعبودة حتحور من أشهر المعبودات محبه وعطف وأمومة في سيناء حيث انها اتصفت بالقوة والحنان في نفس الوقت ويعتبر أقدم تصوير معروف لنا للبقرة حتحور[٢] والتى تظهر دائما بقرونها يرجع إلى عصور ما قبل التاريخ وهى تصور كبقرة أو سيدة يعلو رأسها قرص الشمس وقرنا البقرة، وتظهر قرون البقرة هنا إلى جزء من طبيعة حتحور.

(1) Derchain-Urtel, Maria-Theresia, Ikonographie, in: LA III, col.133.
(2) Daumas, F., Hathor, in: LA II, col.1024.

وقد لقبت المعبودة حتحور بألقاب لها علاقة بالقرون منها Xry ahA وقرون البقرة مع قرص الشمس توحى بالقوة المتعلقة بالأمومة

- **المعبودة إيزة:**

تعتبر المعبودة ايزه من اشهر المعبودات في سيناء، حيث تظهر المعبودة إيزة وعلي رأسها قرص الشمس وقرنا بقرة منذ الدولة القديمة، وتعتبر حتحور وإيزة وجهان لعملة واحدة فتطابقت حتحور مع إيزة تماما في الدولة الحديثة ولذا أخذت إيزة هيئة حتحور، كما أن من أهم أسباب اتخاذ إيزة لهيئة حتحور هو أنها حلت محلها كأم للمعبود حور(١).

- **المعبودة سشات:**

ظهرت المعبودة سشات بالقرون منذ عصر الدولة القديمة على لا أقل (معبد سارحورع)، وتعتبر المعبودة سشات ربة الكتابة وكان من وظائفها تسجيل سني حكم الملك وأعماله علي الشجرة المقدسة في هليوبوليس(٢)، حيث أخذت اسم sfxt abw وتعني "ذات السبعة قرون" وأصبح رمز سشات الذي يوضع فوق رأسها يدخل في تكوينه القرون حيث يوجد منظر في معبد سمنة من عصر الأسرة الثامنة عشرة للمعبودة سشات تضع علي رأسها نجمة محاطة بسبع زهيرات مع القرنين.

[٢] قرون الكباش:

يعتبر الكبش من المقدسات لدى المصري القديم وخاصة في سيناء، وكان يعتبر الكبش حيوان مقدس وقد ظهر في اكثر من مكان

(1) Lurker, M., The Gods and symbols of Ancient Egypt, London, 1988,p.81
(2) Wainwright, G.A, Seshat and the Pharaoh, in: JEA 26, 1940, P.33: Shaw, L & Nicholson , P., BRITISH Museum Dictionary of Ancient Egypt, London , 195, p.269.

الزواحف: بالنسبة لموقع سيناء الجغرافي انتشرت الزواحف في سيناء بنسبة كبيرة جدا بسبب صحراء شبة جزيرة سيناء وموقعها وعلى ذلك أحتلت جانبا كبيرا من تفكير المصريين القدماء [١] ومن هذه الزواحف الثعابين التي تنتمى لها الكوبرا رمز الحماية وكانت تضع على جبهة المعبودات والملوك[٢].

الثعابين: ظهرت الثعابين في سيناء منذ أقدم العصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات وكانت ترمز للحماية الفعالة من الأرواح الشريرة ودافعا للأذى[٣]، وقد ظهرت الثعابين على كل من النقوش الصخرية ورسومات الفخار والصلايات ويعتبر الثعبان قوى مقدسة وظهر ذلك في الأساطير المصرية القديمة[٤].

كذلك ظهرت ربات في هيئات الطبيعة كثعابين أمثال واجيت وكذلك ظهر دور الثعابين في كثير من البرديات[٥]، أيضا استخدم الثعبان كتميمة للحماية من لدغات الثعابين منذ بداية الاسرات وحتى العصر المتأخر[٦].

ومن أهم الأدوار الرمزية لذكور الثعابين في مصر القديمة رمزيتها للخالق الأول أو لأقدم صورة تجسدت فيها الروح الأولى، ورمزيتها إلى المخلوق الوحشي الذي لابد من التغلب عليه وكبح جماحة حتى يمكن القول بان العالم قد سادة النظام،

---

(١) وليم نظير: الثروة النباتية عند قدماء المصريين، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٦٤

(٢) هيكمان، الاساسيات المتكاملة لعلم الحيوان، الجزء الثالث، رجمة جمال عبد الرؤوف مدكور، القاهرة ١٩٨٩، ص١٥٩ وما بعدها

(3) Houlihan , P.F., The Animal World of the Pharaohs,p.168

(٤) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢١٢

(٥) أحمد الخشاب: الإجتماع الدينى، القاهرة، ١٩٧٠، ص١٢٠ .

(٦) ثناء جمعة الرشيدى: الثعبان ومغزاه عند المصري القديم منذ البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، ص٢٨.

أما إناث الثعابين فقد أعتبرت حية الكوبرا الصورة المثالية التي تصور بها انثى الثعابين في سيناء القديمة[١].

حية الكوبرا: تعتبر واجيت من أشهر المعبودات المصريات اللاتى صورن بهيئة الحية[٢] وكانت الحية الكوبرا من اخطر الثعابين ضررًا[٣] فهى الخادم الخطر الذي يحرق أعداء الملك بأنفاسه النارية وهى نفسها الحية التي تزين جبين الملك واعتبرت رمزا لأسمى ما وصلت إليه القوة تنفث السم على كل من يحاول الاعتداء عليه[٤].

في عصر الدولة القديمة **المعبودة حتحور** التي تأخذ على رأسها حية الكوبرا أمام قرص الشمس بين القرنين[٥]. وظهر ذلك ايضا في معبدها في عصر الدولة الوسطى والحديثة.

ايضا **ظهر المعبود مونتو** من الأسرة السادسة حيث انه ارتبط بالحية مثل غيره من المعبودات بالحية حيث ظهر وهو يضع الصلين على جبينه[٦].

وأغلب الأحوال كان تاج سوبك مكون من ريشتين بينمها قرص الشمس فوق قرنين وعلى كل من الجانبين حية وقرص الشمس[٧].

---

(1) Petrie,F.,Egyptian Decorative Art, London,1895.p.112

(2) Keimer, L., Histoires des Serpents dans Ia Egypt Ancienne et Moderne, in: BIE50, 1947,p.451 ff: Johnson , B., The Cobra Goddess od Ancient Egypt , London, 1990,p.5.

(3) Quirk , S., Ancient Egyptian Religion , London , 1992, p.116.

(٤) ثناء جمعة الرشيدى: المرجع السابق، ص٢٥.

(5) Martin , K., Uraeus , in: LA VI, col.866

(٦) وليم نظير: المرجع السابق، ص١١٥.

(7) Barta, W.,Re, in: LA V, col.163

المعبود أوزير وظهر ذلك في الاسرة الثامنة عشرة [١]، وهناك نقش في معبد سيتى الاول يظهر فيه أوزير وفوق رأسه الصلان بجوار بعضهما البعض في مقدمة الرأس وكان صلا أوزير يرتديان تاجى الجنوب والشمال.

في **عصر الدولة الحديثة** فمنذ الدولة الحديثة ظهر خنوم وعلى رأسه الحية ونجد ذلك في نقش على أحد جدران معبد رمسيس الثالث في مدينة هابو، حيث يظهر لنا المنظر كبش خنوم في هيئته التقليدية وتخرج الكوبرا من بين قرنيه، وقد وضعت الحية على رأس المعبود خنوم لارتباطه بالمعبود رع فظهر خنوم رع في الدولة الوسطى وامتدا إلى الدولة الحديثة[٢].

ثالثاً- تيجان ورموز الرأس المقدسة التي يدخل في تكوينها هيئات حيوانية:

من أكثر الحشرات التي كانت منتشرة في سيناء ونسبتاً إلى مكانها وموقعها الذي يسمح بترك مساحات واسعة من الأرض الزراعية بورا مدة طويلة من العام[٣] كانت تؤدى إلى ظهور كثير من الحشرات التي ظهرت ضمن أساطيرها الدينية مما جعلها تتخذ تمائم دينية ومن أكثرها العقرب والجعران الذين وضعوا كرموز مقدسة على رؤوس المعبودات[٤].

١- العقرب:

عبد المصري القديم العقرب تجنبا لخطره واستخدمه كتميمة تحمية من لدغاته وسمومه[٥] وارتبطت بعض المعبودات بالعقرب إلا أنه كان الرمز الحي والمقدس للمعبودة سرقت[٦].

---

(1) CTIV, 92-93: FECT,I,p.235

(2) Sternberg, H., Sakhme, in: LA V, col.333

(٣) وليم نظير: المرجع السابق، ص١١٩-١٢٠.

(4) Said ., A., Gotterglaube und Gottheiten in Agypten , Doktorgrad der Archeologie, Kairo Universitat, 1997, S.521.

(5) Hopfner , T., Der Tierkult der alten Agyper nach den griechisch-romischen Berichten und der wichtigen Denkmalern , Wien , 1913,S,164.

(٦) هيام حافظ رواش: الحيوان المقدس أماكن إعاشته، ودوره في الطقوس والأعياد المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢١٦.

ولقد ذكر دور سرقت في السحر للوقاية من لدغات العقارب والحماية وهى تتشابه في ذلك مع دور العقرب ذاته ولذا وضع على رأسها وكان رمزا لها وهذا في الدولة الحديثة(١).

وكان مركز عبادة سرقت الرئيسي هو (بيت سلقت) وهو حاليا يقع بالدكة على الضفة الغربية للنبيل جنوب أسوان(٢)، وقد عثر لها على العديد من التماثيل البرونزية بهيئة العقرب الخالص وكانت تأخذ لقب (حماية سرقت) في الدولة القديمة(٣).

٢- الجعران:

اعتقد المصري القديم في سيناء أن الجعران حشرة أحادية الجنس لها القدرة على التكاثر ذاتيا ولذا اعطوها صفة الخلق الذاتى(٤)، ولهذا ربطوا بين الجعران والمعبود خبري. وقد قدس المصري القديم الجعل المقدس (الجعران) على اعتبار انه رمز الشمس والخالق لكل شئ والذي اوجد نفسه بنفسه (٥).

وقد عرفت المعبودة أيوسعاس من أشهر المعبودات التي أرتبطت رموز رأسها بالمقدسة بالجعران (٦)حيث انها عرفت على انها يد أتوم الذي يخلق بها ولذا ارتبطت هذه المعبودة بعملية الخلق (٧)، ومن هذا نرى أن الجعران يرمز بصفة عامة إلى قوى الخلق الذاتى والبعث والحياة، ونال قداسة خاصة بصفته له دور هام في دفع عجلة الحياة اليومية(٨).

---

(1) Saleh, M, & Sourouzian , H., Official Catalogue , The Egyptian Museum , Mainz, 1987,pl.177.

(٢) وليم نظير: المرجع السابق، ص١٢٧.

(٣) هيام حافظ رواش: الحيوان المقدس أماكن إعاشته، ودوره في الطقوس والأعياد المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢١٦.

(4) Hornung, E., Der Agyptische Mythos von der Himmelskuh, Freiburg-Gottingen, 1982t.,p.117.

(5) Hart, G., A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, London, p.193.

(6) Gardiner, A., Professional Magicians in Ancient Egypt, in: PSBA 47, 1917,P.38ff.

(7) Hart., G., Egyptian Myths , London, 1990,p.42.

(8) Hornung, E., op.cit.,p.126.

وعليه فإن هذه المنطقة التي تناولها الباحث بالبحث والتحقيق في موضـــوع تيجان ورموز الرأس المقدسة للملوك والآلهة إنما هي من أغنى المناطق في مصـــر فهي متفردة بمجموعاتها الأثرية ومواقعها الحصينة وتاريخها المترابط والمتواصـــل وجزء لا يتجزأ من الوادي والدلتا.

الخاتمة

ان المصادر الأثرية القديمة دلت بما لا يدع مجالاً لشك أن شبه جزيرة سيناء كانت جزء مرتبط بالاراضي المصرية في الوادي والدلتا وصار عليها ما صار على الوادي والدلتا من تأثيرات دينية وسياسية منذ أقدم العصور وحتى عصرنا الحالي بالطبع ولا يوجد ما يفصلها أو يميزها عن مصريتها الدينية والسياسية اللهما الا الصبغة العسكرية لأغلب نقوش معابدها وصخورها نظراً لموقعها المميز على الطرق الحربية والتجارية باعتبارها بوابة مصر الشرقية .

أن التيجان ورموز الرأس المقدسة عرفت في مصر منذ عصر ما قبل الاسرات وطوال التاريخ المصري القديم واتخذت كدلاله على معبود مقدس أو أقليم مصري له خصوصية معينة – شعارات الاقاليم – وكانت تلبس هذه الرموز والتيجان في المناسبات الدينية والسياسية وايام الاعياد والاحتفالات ، وكذلك كانت هناك التيجان العسكرية .

تعد تيجان ورموز الرأس المقدسة للملوك والآلهة أحد أهم العناصر الفنية التي ميزت الفن والحضارة المصرية القديمة منذ بدايتها وحتى نهاية التاريخ المصري القديم والتي أرتبطت ارتباط وثيق بالعقيدة المصرية القديمة وأشكال ورموز المعبودات – نيت و حتحور.

حيث كان لكل معبود في مصر القديمة رمز يميزه عن غيره وكان الفارق بين رمز المعبود ورمز الاقليم طفيفاً وكان لهذه التيجان والرموز دور هام في مراسم الاحتفالات والاعياد الدينية في مصر القديمة ومن خلال هذه التيجان والرموز يمكن الاستدلال انه عرف في سيناء أغلب المعبودات المعروفة في الوادي والدلتا مثل "مين" و"أمون رع" وحورس "وحتحور" و"أتوم" و"تحوت" و"سوبد" وامتزجت هذه المعبودات بالمعبودات اليونانية والرومانية فيما بعد.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

- عبد المنعم أبو بكر: التيجان في الموسوعة المصرية، حضارة مصر القديمة وأثارها، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧٣.
- ابراهيم عبد الستار، شوت في الحضارة المصرية القديمة، مرجع سابق،
- عبد المنعم أبو بكر: التيجان في الموسوعة المصرية، المرجع السابق،
- عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة.
- عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية، ج١ (المعبودات)، ط١، القاهرة ٢٠٠٩
- ثناء جمعة الرشيدي: الثعبان ومغزاه عند المصري القديم منذ البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، المرجع السابق، ١٩٩٨.
- فرانسوا دوما: آلهة مصر، ترجمة زكي سوس، القاهرة ١٩٨٦.
- أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة.
- زكية زكى جمال الدين: الإله حورس، نشأته وعلاقته بالملكية منذ فجر التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة، رسالة دكتوراه، غير منشورة ١٩٨٧.
- عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، القاهرة، ١٩٨٠.
- أحمد الخشاب: الاجتماع الديني، القاهرة، ١٩٧٠، ص١٢٠ .
- ثناء جمعة الرشيدي: الثعبان ومغزاه عند المصري القديم.
- هيام حافظ رواش: الحيوان المقدس أماكن إعاشته، ودوره في الطقوس والأعياد المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- Lurker , M., The Gods and symbols of Ancient Egypt , London , 1988,: Lons , V., Egyptian Mythology , London, 1975, Conceptions of God in Ancient Egypt , Translated by j.Baines , London ,1983.
- Sander-Hansan , E., Das Gottesweib des Amun, Kopenhagn , 1940, S.18: Gayet, A., Le Temple de Louxor in: MMAF 15, 1894, PL xxvi.
- Mysliwiec , K., Studien zum got Atum , HAB 8, 1979.
- Rusmarm , E.R., The Representation of the King in the XXV. Dynasty, Brussels, 1974.
- Lachaud, R., L'Invissence Presence Les Dieux De L'Egypte Pharaonique, Paris , 1995.
- Mcfarlane, A., The God Min to the End of the Old Kingdom , Sydney, 1995.
- Holscher, W., Libyer und Agypter , New York , 1937, s34
- Badawy, A., Min, THE Conmic Fertility God of Egypt , MIO 7, 1960.
- Petrie, W.F., Koptos, London, 1896, p.7: id., Abydos, I, London, 1902.
- Rossini, S& Schumann& Antelme, R., Neter Dieux Egypt , paris, 1992.

- Frankfort, H, Ancient Egyptian Religion, New York , 1948.
- Daumas, F., Hathor, in: LA II, col.1024.
- Wainwright, G.A, Seshat and the Pharaoh, in: JEA 26, 1940, Shaw, L & Nicholson. BRITISH Museum Dictionary of Ancient Egypt, London, 195.
- Houlihan, P.F., The Animal World of the Pharaohs.
- Petrie,F.,Egyptian Decorative Art, London,1895.
- Keimer, L., Histoires des Serpents dans Ia Egypt Ancienne et Moderne, in: BIE50, 1947,
- Johnson , B., The Cobra Goddess od Ancient Egypt , London, 1990.
- Quirk , S., Ancient Egyptian Religion , London , 1992.
- Said., A., Gotterglaube und Gottheiten in Agypten, Doktorgrad der Archeologie, Kairo Universitat, 1997, S.521.
- Hopfner, T., Der Tierkult der alten Agyper nach den griechisch-romischen Berichten und der wichtigen Denkmalern, Wien , 1913,S,164.
- Gardiner, A., Professional Magicians in Ancient Egypt, in: PSBA 47, 1917.
- Hart., G., Egyptian Myths , London, 1990.
- Saleh, M, & Sourouzian, H., Official Catalogue, The Egyptian Museum , Mainz, 1987.